الطبراني من حديث جابر مرفوعا كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام
لا اله الا الله محمد رسول الله وعزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتيم له وقال
انه باطل موضوع وشق اسمه الكريم من اسمه تعالى كما قال حسان •
• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
وسماه من اسمايه من اسمايه الحسنى نحو سبعين اسما كما ثبت ذلك في اسمايه
صلوات الله وسلامه عليه • وصلى عليه في ملايكته وامر المومنين بالصلاة
عليه فقال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فاخبر عباده بمنزلة نبيه عنده في الملا الاعلى بانه يثني عليه
عند الملا المقربين وان الملايكة تصلي عليه ثم امر العالم السفلي بالصلاة
والتسليم عليه فيجتمع الثنا عليه من اهل العالمين العلوي والسفلي جميعا
وكتبه نبيا وادم بين الروح والجسد وختم به النبوة والرسالة واعلن
بذكره الكريم في الاولين والاخرين ونوه بقدره الرفيع حين اخذ العهد على
والميثاق على جميع النبيين وجعل ذكره في اوايل الرسايل وفواتحها وخواتمها
وشرف به المصاقع على المنابر وزين بذكره ارباب الاقلام والمحابر ونشر
ذكره في الافاق شرقا وغربا برا وبحرا حتى في السموات السبع وعند المستوى وصريف
الاقلام والعرش والكرسي وساير الملايكة المقربين من الكروبيين والروحانيين
والعلويين والسفليين وجعله في قلوب المومنين بحيث يستطيبون ذكره فترتاح
ارواحهم وربما تميل من طرب سماع اسمه اشباحهم •
• واذا ذكرتموا اميل كانني • من طيب ذكركموا سقيت الراحا •
كانه تعالى يقول املا الوجود كله من اتباعك كلهم يثنون عليك ويصلون عليك ويحفظون
سنتك • بل ما من فريضة من فرايض الصلاة الا ومعها سنة فهم متمسكون في الفريضة
بامري وفي السنة بامرك وجعلت طاعتي طاعتك وبيعتي بيعتك فالقرا يحفظون الفاظ
منشورك والمفسرون يفسرون معاني فرقانك والوعاظ يبلغون بلغ وعظك
والملوك والسلاطين يقفون في خدمتك ويسلمون من ورا الباب عليك ويمسحون وجوههم
بتراب حضرتك روضتك ويرجون شفاعتك فشرفك باق الى يوم الدين ابد الابدين
والحمد لله رب العالمين وقال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اعلم ان
للمفسرين في طه قولين احدهما انها من حروف التهجي والثاني انها كلمة مفيدة وعلى القول
الاول فقيل معناها يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل
الطا في الحساب تسعة والها خمسة فالجملة اربعة عشر ومعناه يا ايها البدر

ومنه

وهذه الاقوال لا يجب ان يعتمد عليها اذ هي كما قاله المحققون من بدع التفسير
ومثلها قول الواسطي فيما حكاه القاضي عياض في الشفا اراد يا طاهر يا هادي
واما على قول من قال انها كلمة مفيدة ففيه وجهان احدهما ان معناه يا رجل وهو
مروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة
قال سعيد بن جبير بلسان النبطية وقال قتادة بلسان السريانية
وقال عكرمة بلسان الحبشة وقال البيضاوي ان صح ان معناه يا رجل فلعل
اصله يا هذا فتصرف فواقه بالقلب والاختصار وقيل معناه يا انسان
وقرئ طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه
فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان
يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك
وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون اصله طا
يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها
والالف مبدلة من الهمزة والها كناية عن الارض لكن يرد ذلك كتبهما على
صورة الحرف واما قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى فذكروا في سبب
نزولها اقوالا احدها ان ابا جهل والوليد بن المغيرة ومطعم بن عدي قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتشقى حيث تركت دين ابايك فقال صلى
الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين وانزل الله تعالى هذه الاية ردا عليهم
وتعريفا له صلى الله عليه وسلم بان دين الاسلام والقران هو السلم الى نيل
كل فوز والسبب في ادراك كل سعادة وما هم فيه الكفرة هو
الشقاوة بعينها وثانيها انه صلى الله عليه وسلم صلى بالليل حتى تورمت
قدماه فقال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا اي ما انزلناه
عليك لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة العظيمة وما بعثت
الا بالحنيفية السمحا وروي انه اذا قام من الليل ربط صدره بحبل
حتى لا ينام وقال بعضهم كان يسهر طول الليل وتعقب بانه
بعيد لانه صلى الله عليه وسلم ان فعل شيا من ذلك فلا بد وان يكون
قد فعله بامر الله تعالى واذا فعله بامره فهو من باب السعادة لا من باب
الشقا وثالثها قال بعضهم يحتمل ان المراد لا تشق نفسك وتعذبها
بالاسف على كفر هولا فانما انزلنا عليك القران لتذكر به من امن فمن
امن واصلح فلنفسه ومن كفر فلا يحزنك كفره فما عليك الا البلاغ وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)